# المنجز الكلامي عند شعراء كربلاء
# مظلومية الزهراء(عليها السلام)
# انموذجاً

أ.م. ليلى مناتي محمود

جامعة بغداد ـ كلية اللغات

# The Verbal Achievement of the Poets of Karbala: The Oppression of Al-Zahra (peace be upon her) as an example

Assistant Professor: Laila Manati Mahmoud

University of Baghdad - College of Languages

## ملخص البحث

نسعى في هذا المقال إلى تقديم دراسة المنجز الكلامي، وذلك من خلال تحليل بعض النماذج الشعرية لشعراء كربلاء وقد استندنا في هذه الدراسة على نظرية الفعل الكلامي عند سيرل، وغرايس؛ والغرض من ذلك إحاطة القارئ بالظروف المقامية التي أُنجزت فيها هذه القصائد والكشف عن المقاصد التي أراد الشعراء إيصالها عن طرق اللغة؛ لبيان مظلومية الزهراء (عليها السلام)، فقد صور هؤلاء الشعراء من خلالها المأساة التي تعرضت لها الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة أبيها، وكذلك لتوجيه الناس بغرض النصح والارشاد للالتزام والتمسك بالنهج الفاطمي؛ لأنه مرتبط بمقام العدل الالهي الذي يعطي كل ذي حق حقه. فضلاً عن الانفتاح على سيرة السيدة فاطمة ( عليها السلام)، والوقوف على جزء مهم استطاعت من خلاله أن ترسخ الكثير من القيم الاسلامية على المستوى السياسي، وقد اعتمدوا في ذلك على استعمال الافعال التقريرية المباشرة و افعال الكلام الطلبية.

الكلمات المفتاحية :
المنجز الكلامي، نظرية افعال الكلام، القصدية ، القوة الإنجازية ، القصد.

## Abstract

In this article, we seek to present a study of the verbal achievement, through analyzing some poetic models of the Karbala poets. In this study, we have relied on Searle's theory of speech acts. The purpose of this is to inform the reader of the contextual circumstances in which these poems were accomplished and to reveal the intentions that the poets wanted to convey through language. To clarify the grievance of Al-Zahraa (peace be upon her), these poets depicted through her the tragedy that Al-Zahraa (PBUH) was subjected to after the death of her father as well as to guide people for the purpose of advising and guiding them to adhere to the Fatimid approach because it is linked to the position of divine justice, which gives everyone his right. In addition to openness to the biography of Lady Fatima (PBUH), and standing on an important part through which she was able to establish many Islamic values at the political level, they relied on the use of direct declarative verbs and demand verbs.


Keywords: Speech achievement, speech act theory, intentionality, performance power, intent

المقدمـــة:

التداولية أتجاه لساني حديث ينظر إلى اللغة على أنها مجموعة من الأفعال الكلامية والقوى الإنجازية التي تحدث تغييراً في الواقع عن طريق الكلمات، لكون الكلام بنوعيه (نثراً أو شعراً)، إنجاز أو حدث لغوي يقوم به المتكلم في مقامات تداولية لتبليغ مقاصد معينة تحقق التواصل بينه وبين الجمهور الكوني، بصورة صريحة تُفهم من المُحتوى الحرفي للكلام، أو بشكل ضمني يُستدل عليه من الظروف المحيطة بالخطاب المُنجز.

وتعود فكرة الإنجاز أو الفعل الكلامي إلى نظرية افعال الكلام التي أرسى قواعدها أوستين وطورها سيرل الذي استغل مصطلح الإنجاز والقوى الإنجازية في دراسة الجانب التفاعلي للغة، متجاوزاً المعنى الدلالي، مما أعطى للنظرية بُعداً إجرائياً يمكن اعتماده في تحليل أنواع الكلام سواء أكان نثراً أم شعراً.

وعليه فإننا نسعى في هذا المقال إلى دراسة تطبيقية لبعض النماذج الشعرية لشعراء كربلاء لبيان مظلومية الزهراء(عليها السلام)، تستمد ادواتها الاجرائية ومفاهيمها من نظرية الفعل الكلامي عند سيرل وغرايس؛ وذلك لمسايرة الدراسات الحديثة، التي تعالج النص الادبي، كونه خطاباً له مرجعية ومقام، رغبة منا في معرفة المقاصد التي يخفيها الشعراء خلف خطابهم، انطلاقاً من تجديد القوى الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، وقد درسناها وفق منهج علمي.

١-نظـــرية الفعل الكلامي (أُسسها ومفاهيمها):

إن نظرية الأفعال الكلامية استأثرت باهتمام الباحثين، كونها إحدى النظريات التداولية في مجال الدرس التداولي فهي ترى أن «وظيفة اللغة الاساسية إيصال المعلومات

والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية»[١].

وإن «أوستين» هو أول من أسس هذه النظرية حين انتقاد الرأي القائل إن اللغة تهدف بالخصوص إلى وصف الواقع، وأن وصف شيء معين، لا يمكن له أن يخرج عن إطار الخطأ والصواب، وصرح «أن هناك بعضاً من الجمل لا يمكننا الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، ولا تصف الحالة الراهنة أو السابقة، وإنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها كجمل الاستفهام والتعجب والأمر»[٢].

وبذلك فقد ميز» أوستين» بين نوعين من المنطوقات التقريرية، ونوع آخر يتشابه مع» النوع الأول تشابهاً ظاهرياً في البنية، غير أنه لا يقوم بالوظيفة التي يقوم بها هذا النوع ويسمي أوستين هذا النوع بالمنطوقات الأدائية»[٣].

وإذا كانت المنطوقات الأولى ـ التقريرية ـ تخضع لمعيار الصدق والكذب، فإن «النوع الثاني من المنطوقات ـ الأدائية ـ لا تخضع لهذا المعيار،؛ لأن هذا النوع من المنطوقات يتيح للمتكلم أو الكاتب إنجاز عمل أكثر من التلفظ بقول فقط[٤].

أما غرايس فقد حرص على ملء الفجوة الحاصلة بين معاني الجمل وقاصد المتكلم، مسترشداً بمجموعة من المبادئ، هي مبادئ رئيسة وفرعية وهذه المبادئ تنظم عملية الاستدلال وتؤكد ينجاحها[٥]

٢- أصناف أفعال الكلام:

بحث سيرل في مفهوم القصدية وعدّها مفهوماً جوهرياً داخل نظرية الفعل الكلامي، لأنّ القصدية عنده تُمثل الطريقة الخاصة التي يتسم بها العقل، أو هي العلاقة التي تربط العقل بالعالم الخارجي، وتتصّف بكونها تمثل

وتُودَّى عن طريق أفعال الكلام[٦]، ما يجعلها شرطاً ضرورياً لصدقية نمط الفعل الكلامي، فاذا وعد المتكلم بفعل(س) مثلاً فهو يعبر عن حالة قصدية وهي القصد والنية في القيام بالفعل(س) يعني أنّ الفعل الكلامي بطابعه اللغوي مشتق من القصدية؛ التي تتجلى عبر صور وحالات متعددة منها القصد والرغبة والاعتقاد وغيرها من الصور التي تفرض غرضاً معيناً، واتجاه ملائمة محدد، يربط الكلمات بوصفها أفعالاً والواقع الخارجي[٧] وسعى من خلال هذا الطرح إلى البحث عن علاقة القصدية بالفعل الكلامي، ثم وضع نظرية عامة تضم مختلف الحالات القصدية المنجزة عن طريق الفعل الكلامي، وذلك بالنظر إلى النقطة التمريرية التي تميزه وهي» الغرض الذي يصير بفضله ذلك الفعل من ذلك النوع»[٨]، ساعيا حصر القوى الإنجازية التي تصب داخلها، وذلك على النحو الآتي[٩]:

٢ـ١. الإخباريـــات (التقريريات):

تمثل تعهد المتكلم بحقيقة الخبر الذي ينقله للمستمع، وتعكس اتجاه ملائمة من الكلمات إلى العالم؛ لأنّ شرط الصدق يمثل الاعتقاد بصحة المحتوى الخبري، تشمل هذه الفئة (الأوصاف، والتقرير، والتصنيف، والتفسير.....).

٢ـ٢. التوجيهيات (الأمريات):

الغرض الإنجازي في هذه الأفعال، هو دفع السامع وتوجيهه للقيام ببعض التصرفات، وتشمل الأوامر والنواهي...، التي تعكس رغبة المتكلم في الاستجابة للتوجيه وجعل العالم مطابقاً للمحتوى الخبري(الفعل).

٢ـ٣. التعبيريات (البوحيات):

هي نفسها الأفعال السلوكية غير أوستين، وتشمل كل التصرفات التي يصدرها المتكلم اتجاه الآخر، ما

يميز هذا النوع هو عدم وجود اتجاه ملائمة، إذ يكتفي بالتسليم بحقيقة المحتوى الخبري مع ضرورة توفر شرط الصدق في التعبير.

٣- مبدأ التعاون:

إن استعمال الإنسان للغُّة يكون بتكامل أمرين: فاعلية عقلية وتعاونية، ولينجح الخطاب التداولي ينبغي أن يتعاون أطرافه فالمتكلم « ليس بإمكانه التلفظ بقول ما، دون التسلم سلفاً بوجود معطىً مشترك بينه وبين مخاطبه، وإلاّ يكون الإخبار غير منسجم مع تلك الخلفية المشتركة»[١٠]، فمن الواجب أن يهتم أطراف الحوار بالعلاقة بين المعنى غير الطبيعي والمعنى الطبيعي[١١]، فالفرد قد يكون قادراً على الوصول إلى المعنى المبسط الذي يقصده المتكلم في مناسبة معينة، لكن ـ من ناحية أخرى ـ قد لا يتأتى للفرد الوصول إلى المعنى المراد، وقد حدد بول غرايس اسس مبدئه بأركان أربعة:

١.٣ . مبدأ الكم:

يعد مبدأ الكم» حداً دلالياً القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة، لتكون إفادتك للمخاطب على قدر حاجته، وفي الوقت نفسه لا تجعلها تتجاوز حد المطلوب»[١٢].

٢.٣ .مبدأ الكيف او القيمة:

يحاول المتكلم على وفق هذا المبدأ» منع أدعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلم ألا يورد من العبارات سوى التي وقف على دليل يثبت صدقها، أي لا يقل ما لا يعلم خطأه، وما ليس له عليه دليل»[١٣].

٣.٣ . مبدأ الملاءمة أو العلاقة:

إن مبدأ الملاءمة عبارة عن مراعاة المقال للمقام، أي ملاحظة المناسبة بينهما التي هي بمثابة» حد مقصدي، والهدف منها منع المتكلم

من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقال للمقام»[١٤].

٤.٣. مبدأ الخبر أو الطريقة:

إن الهدف من صياغة هذه القاعدة هو؛ أن يتجنب المتكلم اللبس، والملل والايجاز المخل في خطابه[١٥]

٤- المنـــجز الكلامـــي مفـهوم مركزي في التحليل التداولـــي:

يستند الفعل الكلامي في تحقيق سمته الأنجازية والتداولية على القوة الإنجازية، لأنّ مجرد التلفظ بها يحقق الغاية في عملية التكلم، فهي تعدّ أهم اجزاء الفعل الكلامي كونها خاصية المنطوق التي تصبغه إنجازية ذات أبعاد تأثيرية؛ هذا لأن قيمة القوة الإنجازية تتجلى في كونها تحيل المستمع على المقصد من الإنجاز سواء داخل الغرض الإنجازي الواحد، كما أن التصريح بها في ثنايا الملفوظ ذاته يُحتم على المتكلم الالتزام الكلي بما أنجزه مثلما هو الحال في الفعل الكلامي الالزامي.

وعليه فإنّ الأهمية التي اتخذتها القوة الإنجازية داخل نظرية أفعال الكلام سواء عند أوستين الذي بأنّ نظريته تهدف إلى ما تتلفظ به قوى أفعال الكلام، أو سيرل الذي أقر بأن بعض الأفعال قد لا تحتاج إلى قضية لتحقق غايتها التواصلية تدفعنا إلى القول بأن الخطاب هو مجموعة من القوى الإنجازية، ومنه فإنّ تحليل أي خطاب تحليلاً تداولياً يستدعي بالدرجة الأولى استخراج ما تضمنه من قوى، وما يؤكد هذا الزعم هو رأي المتوكل الذي اقترح فيه استبدال ثنائية الفعل الكلامي (المباشر وغير المباشر) بثنائية (قوة إنجازية مباشرة وغير مباشرة)[١٦]؛ هذا لأن الفيصل في تحديد نوع الفعل راجع لقوته، فمتى طابقت قوته البنية الظاهرة سُمي الفعل مباشراً ومتى خالفها سُمي غير

مباشر.

٥- المنجز الكلامي في قصائد الشعراء الكربلائيين(دراسة تطبيقية):

سنحاول اِستجلاء مقاصد الشعراء من خلال استخراج القوى الإنجازية المباشرة والمستلزمة مقامياً، حتى يتسنى للمتلقي فهم المعنى التداولي، وإزالة وشاح الغموض عن المعنى العام للخطاب.

١.٤. الأخباريات (التقريريات):

يؤدي التقرير في اللغة العربية بأسلوب خبري بسيط، وقد يؤدي بأسلوب أنشائي، وتوظيف التقريريات في صيغ التوكيد تفرضه سياقات توصيلية معينة، فضلا عن ذلك فإن الوظيفة الأساسية للخبر هي الحكاية، إذ هي الحكاية، إذ إن الكلام الذي يحكم عليه بموافقة النسبة الكلامية هي الكلام المحكي، وتكون المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم، والغرض منها التأثير في المخاطب ليدرك ما حصل وكأنه يراها رأى العين. ومن ذلك قول الشاعر عبد الرزاق العابد الموسوي[١٧]:

ألا يا دهرُ قد ادميْتُ منا
جفوناً إذ هَجمْت على البتولِ
وحرقك دارِها في نارِ حقدِ
وعصرِك فاطماً عند الدخول
لذا قد أسقطت ما في حشاها
حليلةُ حيدر فحلَ الفحولِ

جاءت الأفعال التلفظية (ادميت، هجمت، حرقك، عصرك، اسقطت)، فيها إخباراً ووصفاً، والافعال الإنجازية في الأبيات تأكيدية بدرجة متفاوتة، فيها إتهام موجه للرجال الذين وقفوا بباب السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، إذ يؤكد الشاعران الهجوم على البتول باقتحام دارها وعصرها بين الحائط والباب وإسقاط ابنها المحسن، وحرق دارها، كان بداية مآسي أُخرى، فالشاعر هنا أدى فعلاً تمثلت قوته الإنجازية

باتهام اولئك الرجال الذين استباحوا وانتهكوا حرمة وقداسة البيت الذي تسكن فيه فاطمة(عليها السلام)، عند الله ورسوله، الذي لم يزل يظهرها للناس قولاً وفعلاً، فقد حدد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، ما لهذا البيت من الحدود الشرعية وفرضها على الأمة، ففي قوله تعالى:» في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال»[١٨] عن ابن عباس، قال: قلت يا رسول الله ! ما البيوت؟ فقال النبي(صلى الله عليه واله): بيوت الأنبياء. وأومئ بيده إلى منزل فاطمة. وبذلك فان الفعل الكلامي أنجز قوة حرفية أراد الشاعر فيها أن يحرك مشاعر المسلمين، فقد ماتت فاطمة الزهراء(عليها السلام) شهيدة الاضطهاد قتيلة الظلم.

وقد يشكل السياق أكثر من فعل كلامي، وهو الإخبار عن حقيقة تاريخية تدخل ضمن باب المعرفة، وهذا ما ذهب إليه براون بول إلى أن « المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بوساطة اللغة ليست إلاّ جزءاً من معرفتنا الاجتماعية والثقافية والدينية»[١٩]، ونذكر منها قول الشاعر عبد الرزاق العابد الموسوي[٢٠]:

وقد قال النبي ألا احفظوها
فإني قد دنا عنكم رحيلي
فإن الله يرضى في رضاها
ويغضب إن شكت بنت الرسول

إن الافعال الإنجازية المستعملة في النص الشعري أنفاً، هي الخبر الدال على وصية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، لامته بالحفاظ على بضعة الرسول، فالقوة الإنجازية التي يتضمنها القول، تعد مؤشراً إلى إن حُبّ النبي الاكرم للزهراء (عليها السلام)، كان حباً ممزوجاً بالتعظيم والتقديس والفناء فيها، فلم يحبها حُبّ أبٍ لابنته فقد بلغت

في قلب النبي الأكرم مبلغاً إلى الحد الذي جعله يصرخ مراراً وتكراراً:» فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني»[٢١]، وقوله (صلى الله عليه واله وسلم):» إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»[٢٢]، وقد أعدّ الشاعر احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وثيقة تاريخية أدت فعلاً إنجازياً بأن فاطمة الزهراء(عليها السلام)، هي الوحيدة التي عُرفت بهذه الخصوصية بعد أن ربط بين رضا الزهراء ورضا الله ورسوله، وغضب الزهراء وغضب الله ورسوله، وإن دل الملفوظ على أن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، كان على علم بما سيجري عليها من بعده، فأراد أن يتم الحجة على الناس ويبين لهم أن الزهراء(عليها السلام) وجود فوق سائر الموجودات، فهي أفضل الخلق بعد النبي الاكرم. وقد عانت فاطمة الزهراء بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، وهذا ما يفصح عنه قول الشاعر عبد الكريم النايف[٢٣]:

ذابَتْ لفرطِ صَبابَتي احشائي
فلذاكَ طالَ تلهّفي وبُكائي
وتَكادُ بالزفراتِ تخرجُ مُهجتي
مّما بِها يتنفسُ الصعداءِ
يا عاذلي كُفْ الملام وخلّني
دنفاً أُكابدُ مِحنَتي وبلائي
ما هاجني ضعن الأحبة مذ نأى
بعداً عن الأوطان والأحياء
لكنما وجدي لبضعةِ أحمدٍ
ولما جنَتْ منها يَدُ اللؤماءِ
ما أتعبَ المختارُ بعدَ وفاتهِ
غيرَ البتولة فاطمُ الزهراءِ
اوصى جميعَ المسلمين بِحفظِها
إذ إنّها الحَورا وخير نساء
وتبدّلت تلك الوصيةَ بعده
مذ عوضت بالحقد والبغضاء

لقد استهل الشاعر كما هو مبين كلامه بأفعال تقريرية محملة بالآهات والزفرات والحزن على الظلم

والاعتداء الذي طال الزهراء(عليها السلام)، معبراً عنها بقوى إنجازية مباشرة تتسم بكثافة في تقديم الأفعال الادائية الصريحة، فضلاً عن عدة صيغ أخرى منها» الاستثناء، والتوكيد بـ (أن)»، مما ولدّ مضاعفة في الحمولة الاخبارية المقدمة وظيفتها نقل الوقائع التي عاشتها الزهراء الى المتلقي واقعاً عاشته البتول(عليها السلام)، فقد عانت الامرين تارة من حرمانها لإرثها، واغتصابها حقها في فدك على يد الشيخ الاكبر، وتارة باغتصاب حق الخلافة من الامام علي (عليه السلام)، فالقوة الإنجازية التي يتضمنها القول(تبدلت الوصية بالحقد والبغضاء)، إنما تمثل استلاب واغتصاب حق علي(عليه السلام)في خلافة المسلمين، والذي زاد عليها استلابهم لحقوقها في أرث أبيها، وهي قضية ذات خصوصية عالية الحساسية ومفصلية عامة عند المسلمين جميعاً، فلو عُمل بوصية الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)

وطُبقت لما وقع خلاف بين المسلمين. وهذا ما التمسناه في مواضع أخرى ايضاً، إذ يقول[٢٤]:

وأُشاطِرُ الزهراءَ في الآمِها
فيهونُ عندي مُؤزمٌ وعَويصُ
لما اختزلْتُ بِها المسارَ ترقرقَتْ
في ادمُعِ الذِّكرى وسَحّ نكوص
هي آهةُ الشجى الذي لا ينطفي
مِنْه الأوار وجمرة المقبوض
حتى إذا غارَتْ لوامعَ نجمةٍ
هاجَتْ بِها ذِكر فبل قميص
ليل الأحبة لسّع وساعاتها
ووساد من ذاق الفراق قروص
ذكرى أبيّها الطهرُ فوقَ جفونها
خَضِل ومِسك لطمهُ مَبصوص
بالأمسِ كانَ على هَواجرِ بَيتها
دَوحاً فصّوح مِنْ ذراها اللعيص
ما كانَ حُزنُكِ يا بتولُ بهيّنٍ
لكنما فرسَ المنونِ قميصُ
فتحملي وكزَ الزمانِ وذبته

فجنِان مِثلُكِ في الخطوبِ رصيص

توحي البنية الشكلية هنا والقوة الإنجازية المباشرة التي دلت عليها الأفعال (أشاطر، يهون)، فضلاً عن أداة الجزم(لما)، بوجود أفعال كلامية تقريرية تعبر عن حالة شعورية تعكس مشاطرة الشاعر للآلام الزهراء(عليها السلام)، وحزنها على مصيبة وفاة أبيها النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، وما جعلنا نرجح هذا الغرض ونلتمس مضاعفة في الحمولة الإخبارية المقدمة وظيفتها تأكيد اعتقاد الشاعر وعدم ترك مجال للشك حول الحزن المسيطر على بنت رسول الله (عليهما السلام)، فضلاً عن فقدها حبيبها رسول الله، فإنها كانت تخشى الضيعة بعد وفاته، وتثبيت يقين الشاعر وإيمانه التام بأقدار ربه، ويرمي من وراء إنجاز هذه الأفعال إلى تحقيق غرض تواصلي هو إعلام الجمهور الكوني وتنبيههم إلى حقيقة عاشتها الزهراء(عليها السلام)، بعد وفاة أبيها، فتحملت وكز الزمان وذنبه بعد أن اغتصبوا حقوقها، فصبرت عن إيمان ورضا، ووطنت نفسها وأهل بيتها على العطاء لله من حقها وكرامتها حتى يرضى؛ فإن القوة الإنجازية هي تذكير الناس بالمأساة التي تعرضت لها الزهراء(عليها السلام)، إذ إن ذلك يمثل حالة إثارة مستمرة للناس الطيبين والمؤمنين المخلصين، وهو إدانة لكل ذلك الخط الذي لم يتوقف عن عداء الزهراء واهل بيتها (عليهم السلام). ومنها قوله أيضاً[٢٥]:

فيا نفس أألفي شظف التلظي

على الحرمان وارتكني لرفض

و يا حمم الهواجر جرديني

من الثوب المفضض والمفض

و يا دنيا بلوتك لا ضمين

ذمامك عند محتكم لتقض

مطلت فلا نجائز من وعود

ورضت فلا منادح من مرض

و يا دنيا جبلت على هوان

فيا لك من مرير السوء جرض
نلاحظ فعلاً توجيهياً، ذو قوة إنجازية مباشرة هي النداء(الياء)، صرح فيه الشاعر عن المقصود في خطابه، لعلاج النفس وتربيتها للتخفيف من تطلعها نحو ملذات الدنيا الزائلة والرضا بالميسور والصبر على شظف العيش، فضلاً عن ذلك فإن الشاعر يستمر بإبراز حقيقة الدنيا(انها تغدر فلا ضمين لها)، ويستمر الشاعر فيقول[٢٦]:

أعنَتْ على الفواطمِ زُعنفاتٍ
إلى مُسترخصِ الغبات ركض

فالقوة الإنجازية مثلت مقاماً تبليغياً للمتلقي، تضمن فعلاً كلامياً(أعنت) ؛فإن هذه الدنيا الزائلة، بما تحمله من مكر ودهاء، أعانت أهل الدنيا المتمسكين بملذاتها على ظلم فاطمة وأهل بيتها، ثم يقول[٢٧]:

وما الدُنيا إلى الأطماعِ غايا
وما من ليف من ضر برخصِ
وما الزهراءُ إلاّ مِنْ أبيها
أصالةُ مُحّتد ودبيبَ نَبضِ
هي الطُهُر البَتولُ ومَنْ تربّتْ
على إيفاءِ نافلة وفرضِ
رعَتْ بيتَ الرسالةِ وهي رَضعى
ولن يكُ وِردُ مُرضعها ببرضِ
وحفتها الملائك تصطفيها
تنزّل من سماوات لأرضِ
سلاماً يومَ مولدِها شهاباً
وحُزناً يومَ ما ارتَحلَتْ كَومضِ

نلاحظ مبدئياً أن الشاعر في هذه الأبيات المنسقة شكلاً منسجمة دلالياً وتداولياً، يحاول نقل اعتقاد والإخبار عن غاية كان يسعى إلى بلوغها مستقبلاً، ويريد تقريرها على المتلقي وذلك من خلال القوة الإنجازية (الإخبارية) التي دلَّ عليها النفي والاستثناء، مضافة إلى القوة الإنجازية الواصفة والمقررة، فأنجز الفعل الكلامي المتضمن في القول والثناء والمدح للسيدة فاطمة

الزهراء(عليها السلام)، فقد كانت تدافع عن أبيها، وهي صغيرة السن، حين رأت أبا جهل يضع بعض الاحشاء على ظهر النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، أسرعت لإزالتها وهي تبكي حرقة على أبيها، وكانت تقول له دائماً « (أنا أنصرك يا أبتاه)، وهي فتاة ضعيفة صغيرة السن لا تقوى على ذلك، وإنما لتخفف عن أبيها وتسانده»[٢٨]، ولإظهار الصيغة الداعمة للقوة الإنجازية في (الواو العاطفة)، وهذا من باب إبراز المنزلة العالية التي حصلت عليها فاطمة الزهراء (عليها السلام)؛ لأن الملائكة كانت تهبط من السماء عليها فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين)[٢٩]، فالشاعر أفاد من جميع المنازل الثابتة لفاطمة(عليها السلام)،وعكسها في نصه الشعري. فالقوة الإنجازية المستلزمة مقامياً، أنجزت أفعالاً متضمنة في القول هي المنزلة، والثناء والمدح، فأصبحت ابياته صورة ناطقة قائمة فضلاً عن اكتساب الطاقة الإقناعية بالحسب المنتهي إلى خاتم المرسلين.

٤ـ٢. التوجيهيات (الطلبيات):

وهي تلك الافعال الكلامية التي يقوم فيها المخاطب بطلب القيام بشيء معين من قبل المتلقي، ويتحدد فعلها الإنجازي في التوجيه، بمعنى توجيه المتلقي إلى القيام بالفعل وغايتها الإنجازية محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى أن يفعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط اخلاصها يتمثل في الرغبة الصادقة و الإدارة، وإن المحتوى القضوي فيها دائماً يكون فعل السامع شيئاً في المستقبل.

ووجدنا الكثير من أفعال

الكلام الطلبية التي اختلفت اغراضها باختلاف سياقاتها ومناسباتها؛ فتنوعت التوجيهيات بين (الأمر، والاستفهام) بغرض النصح والارشاد، ومنها قول الحائري[٣٠]:

هنا في ساحة الزهراءِ يحلو
طِرادُكَ فالتمسْ جُنح البراقِ
وحِثّ خيارَ شِعركَ في هَواها
بمِضمارين مُختزم وباق
ترَ الدنيا مُوقفة عراها
وآل البيت خيرُ عِرى وِثاق
ومن وآتى البتول ولاذ منها
إلى أفق الفضيلة والوفاق
أُثيبُ لِجنتينِ على هواها
رضاء الله والذكر البواقي

يستعمل الشاعر الفعل الإنجازي المعروض بقوة الأمر؛ لتوجيه الناس إلى إنجاز فعل وهو الالتزام التمسك بالنهج الفاطمي ـ كخشبة خلاص ـ مظهراً قيمة فاطمة (عليها السلام) كإنسان قبل أن تكون بضعة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، فإن منهجها مرتبط بمقام العدل الالهي الذي يُعطي كل ذي حق حقه؛ لأنه يمثل نهج الإسلام المحمدي الاصيل، وقد أدى إلى فعل تأثيري هو التأكيد على الفوز برضا الله ومن ثم الإثابة بالجنة. ونذكر منها قول الحائري[٣١]:

فلُجّي بالهوى قوافيَّ فَلجاً
هُنّ لولاك قد تونلدت خُدجا
مركبي للشعرِ يمتطي المَوجَ رهواً
بشراعٍ مِن آل ياسين مَزجا

تجدر الاشارة إلى أن البيت الأول من القصيدة فيه فعل كلامي مباشر ينتمي إلى التوجيهيات قوته الإنجازية هي الأمر دل عليها المؤشر اللغوي (لجي)، فضلاً عن التعبير الاستعاري، إذ جعل للشعر مركباً محصن بشراع آل ياسين[٣٢]، وتتشكل الدلالة الإيحائية من استلزام منطقي؛ ليستفيدوا من عطاءاتهم الثرية،

ولينهلوا من معينهم، فالقوة الإنجازية المستلزمة ممثلة بالركوب في سفينة النجاة والرجوع إلى أهل البيت(عليهم السلام)، فإنهم أمان الامة وهو ما قرره رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم): « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[٣٣]، فهذه المنزلة العالية لأهل البيت، إنما تمثل درجة إيمانية في الذات المؤمنة، فيقول[٣٤]:

هم سِراجي إذا تعسفَتْ الأُحلاك
يطيفن في الغياباتِ سَرجا
وهم الحافلون ضرعي من الدرّ
إذا بكىءّ الرجاء ولجا
وهم المالئون هذا الخِواءُ
المرّ في غربتي ولا ثمَّ مَنجا
يا سهادَ الغريبِ علّقَ بالنجـ
ـمِ جفوناً وحَطَّ بالظنِ سرجا

وتتضح الدلالة أكثر في الأبيات التي تليها، المتضمنة معنى القول ؛ لتشكل قوة إنجازية مستلزمة بتعداد مناقب أهل البيت، فإظهار صفات الفواطم تمثل حجة مقنعة ودليلاً بارزاً؛ لأنها مستنبطة من الحقائق الاخبارية التاريخية. وبذا افاد الفعل الكلامي قوة إنجازية بوساطة المعاني (هم سراجي، وهم الحافلون ضرعي، وهم المالئون...)، وهذه المعاني شكلت إقناعاً ناجعاً لا يمكن مغالطته، فالنفس إذ تعيش في ظلام دامس من الجهل وتغرق في لجج من الفوضى والاضطراب والقلق، لا علاج لها إذا ارادت النجاة إلاّ بالاستضاءة بأنوار هؤلاء الأطهار وركوب سفينتهم، فيغن باب النجاة ميسر لها عندما تسلك منهج الفواطم.

ثم يصل إلى القضية المحورية التي اراد التعبير عنها في هذه الأبيات وهي الانفتاح على سيرة الزهراء(عليها السلام)، فيقول[٣٥]:

إنَّ دهراً الوى بهُن لدهرِ
شيبِ ورد الأحرارُ فيه ومُجا

وزمانا ساوى مع القمم الوهـ
ـــدَ زماناً ما أن به النصف يُرجى
(بنتُ مَن أُمّ من حليلةُ من)
هل مُدان لهم عُلواً وبرجاً
يا هوانَ الذي تجاهل منها
شرفاً باذخاً وحُسناً وملجا
هم قلاعُ الإيمانِ والدوحةُ الفر
عاء مُذّ الزمان تأرجاً أرجا
بهمُ أهل الرسول وعنهم
ذهب الرجس طاهرين وهجّا
للبلى ثورة النفوس مآلٌ
فغدا ما انطفى اللظى رجن دُرجا

تحوي هذه الابيات قوة إنجازية مباشرة تنعكس في البنية الشكلية في العبارة، من خلال استراتيجية الاستفهام الذي دلت عليه علامة الاستفهام(؟) (بنت من أُمّ من حليلة من)[٣٦]، مما يؤكد قوة إنجازية مستلزمة، فالشاعر في هذا البيت لا يقصد السؤال عن أصل الزهراء(عليها السلام)، بقدر ما يريد أن يفخر ويتباهى بشرف ومكانة الزهراء، فهي بنت الرسول الاعظم(صلى الله عليه واله وسلم)، وحبيبته التي خصها الله عز وجل بخصائص فريدة، فبلغت مقاماً رفيعاً، أُمّ أبيها، أُمّ الحسنين، أُمّ الائمة النجباء، وزوج أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وهذه الصورة الاخبارية تحتمل وجهين الأول: تقريري، إذ يراد به أقناع المتلقي وتقريره بالنسب الذي يحمل العلو والرفعة من المنزلة التي تنتمي إليها سيدة نساء العالمين، واتصالها بالنبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم).

والآخر تأكيدي: اقترانها بأمير المؤمنين، وهذا الانتساب الطاهر شكل فعلاً متضمناً في القول هو التقرير على امتداد الخط الرسالي السماوي المؤسس بالعصمة المختصة في اكمال النشر للدين الاسلامي على يدّ ابناء الزهراء(عليهم السلام). وهذا ما اكده الشاعر بقوله (بهمُ بأهل الرسول وعنهم....)،

فالقوة الإنجازية مثلت مقاماً تبليغياً للجمهور الكوني بأسلوب تداولي تنبيهي، لا يمكن الطعن في مضمونه، فضلاً عن اكتساب الطاقة الإقناعية بالحسب المنتهي إلى خاتم المرسلين.

وفي قوله[٣٧]:

أفاطمُ إنّ جمرَ الرزءِ يكوي
صليبَ النقيِ من عظمِ المشاشي
أفاطمُ هل جُبلتِ على رهان
مع الآلام والنوب الغواشي
أمثلك بضعة تجفى ولما
يخفَ الروض من تلك الرشاشِ
أمثلك حرة تُزوى وتُمنى
رُبوعَ الوحيِ بالزمرِ الغشاشِ؟

يركز الشاعر في هذه القصيدة على تقنية الاستفهام، كفعل لغوي من طرفه لإحداث غاياته التأثيرية عند المتلقي، بحيث الاستفهام هنا لا يراد لذاته؛ إنما قصد تحقيق مرامي تداولية في الخطاب الشعري، قوته الانجازية في إفادة معنى التعجب، حتى يتمكن من النفاذ إلى الافئدة، ويلامس مشاعرها، وهو يصف حالة شعورية يغمرها الأسى والحزن، فقد شاءت الحكمة الالهية للسيدة الزهراء(عليها السلام)، أن تكون حياتها مشفوعة بالآلام وممزوجة بالمكاره والمآسي منذ صغر سنها، فإنها فتحت عينيها في وجه الحياة، ووهي ترى والدها مُحاربٌ من قِبل الاقربون والبعيدون، فالشاعر هنا يجابه قوّة داخلية تنأى عن الركود أو السكوت على ما مرّ بالزهراء(عليها السلام)، فقد سجّل التاريخ، الاعمال البشعة التي قام بها بعض المسلمين اتجاه بضعة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، من تجاسر وتطاول على مقامها الرفيع، وفي قوله[٣٨]:

وأين وصاةُ من ارباكِ ثقلاً
ولا ثقلُ يؤولُ إلى تلاشِ؟

نلاحظ وجود فعل كلامي قوته إنجازية مباشرة، وهي الاستفهام بـ(أين)، فأين وصية الرسول(صلى

الله عليه واله وسلم)،في أهل بيته، بقوله(صلى الله عليه واله وسلم): « يا أيّها الناس إنّي تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[٣٩]، فكيف لها أن تعيش وهي تُعامل بوحشية لا أساس لها في قانون الحياة الطبيعية؛ فإن ما جرى على فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وما واجهته من بلايا لم يكن يستهدف شخصيتها كفرد بقدر ما كان يستهدف القفز فوق ثوابت إسلامية لحصولهم على ما لا يحق لهم الحصول عليه؛ ذلك أن الزهراء(عليها السلام)، كانت ـ في واقع الامر ـ ذلك السد القوي المنيع الذي يعترض تحقيق طموحات غير مبررة أو مشروعة.

فإن الفعلين الكلاميين قوتهما (الاستفهام)، الاول غير مباشر، قوته مستلزمة مقامياً، وهي التعجب، والثاني مباشر قوته الاستفهام بـ(أين) ليشكلا محطة تنبيهية هامة تكسر حالة الصمت في قضية الاضطهاد الممارس على الزهراء(عليها السلام)، ويحل الكلام محلها أو الفعل التأثيري المنتظر عند المتلقي؛ إذ أن الاستفهام يتم الانتقال بوساطته من حالة السكون إلى حالة الحركة، وهذا الانتقال يهيئ المتلقي إلى اتخاذ قرار معين، يحثه على الانفتاح على سيرة الزهراء(عليها السلام) والوقوف على جزء مهم استطاعت من خلاله أن ترسخ الكثير من القيم الإسلامية على المستوى السياسي، فيما قدمته من تأصيل لحق الإنسان في المعارضة ضد النظام السياسي.

٤ـ٣. الاستلزام الحواري:

إن ظاهرة الاستلزام الحواري تتم عندما « يقوم المتكلم بخرق مبدأ أو أكثر من مبادئ التعاون، وهذا الخرق يؤدي إلى انتقال دلالة اللفظ من معناه الظاهر إلى معنى غير صريح»[٤٠]، وهذا انتهاك لمبدأ التعاون يؤدي بالمتلقي البحث عن المعنى المطلوب

في القول المطروح، ومع هذا الخرق يبقى المتكلم والمخاطب مخلصين للمبدأ السابق، إذ أن المتكلم في هذه الحالة حريص على إبلاغ المخاطب معنى محدد والمخاطب بدوره يبذل قصارى جهده من أجل الوصول إلى المعنى الذي يقصده المتكلم من دون أن يضل أحدهما الآخر[٤١]، فيؤدي مبدأ التعاون الذي «يعد جزء لا يتجزأ من الاستلزام الحواري، كما أن العملية التواصلية لا تستقيم إلا بتوفرهما»[٤٢]، فيؤدي ذلك إلى خلق دلالة استلزامية أو قصد ليس موجوداً عند التلفظ، كما في قول الشاعر علي بن محمد[٤٣]:

وأين وأين فاطمُ فاسنعيني
بصبركِ فالدنى خول المعاشِ
ولولا جمرةُ الأيمانِ أبدتْ
نواجذها خراطيم الرقاشِ
ولولا أن حبلكِ ذا حمّدٌ
إلى القيم المؤصلة المناشي
لذُرَّ الرمل في أحداق راءٍ
وبان الطبع من خلل الرتاشِ
كتابُ الله كم أهواكَ درءٌ
لمن سلكَ المحجةَ وهو خاشِ

لم يخرق الشاعر ركن « الكم» بلا فائدة يتطلبها موضوع الخطاب التداولي، فقد أجاب عن السؤال(وأين وأين فاطم فاسنعيني بصبرك.....)، وذلك لتفعيل آليات الوعي الأخلاقي المكمل لدور العقل لاستعادة الثقة بالقيم الأصيلة، كقوة الإيمان والصبر، لتقييم مجمل قضايا وأمور الفساد والغش وقضايا الحق والباطل، ومبدأ العدل والظلم الذي أصبح نمطاً عالمياً مجتمعياً مقبولاً ومطلوباً، وقد عبر عن ذلك بجملة شرطية ؛ لأجل إثبات إيمان الزهراء(عليها السلام)، فقد صبرت صبراً فاعلاً إيجابياً شهدته الساحة الإسلامية، ولم تنزو في بيتها، لأنها لاحظت بداية الانحراف في مسار الدين الإسلامي وأيقنت إنه إذا ما تُرك سيزداد اتساعاً بمرور الزمن

لا محالة. فبادرت إلى تقومه معرضة نفسها وحياتها إلى الخطر، وبذلك فقد تمثلت بؤرة البعد التداولي في السياق التواصلي الحواري عبر قوة الفعل الإنجازي لتنبيه المتلقي إلى أهمية الصبر وتذوق حلاوته.

ويتضح الاستلزام الحواري في مقام آخر تولد من مقامات خطابية كما في قول عباس الحسيني[٤٤]:

ملكت في الخلودِ عرشاً تخالُ العرشَ
لمحاً من صرحِها النوارِ
يا جزاءَ الصلاةِ يا كوثر القر
آنِ يامن حويت كُلَ فخارِ
أنتِ رمزَ العُلى فدتــكِ السجايا
ضميرَ العصورِ فخرُ نزارِ
هي روح الوجودِ والجوهرِ الفر
دِ الذي شعَ في الخيالِ الساري

إن القصدية المبثوثة في النص موجهة من المتكلم إلى المتلقي على نحوٍ واضح، وتمثل ذلك بتعدد الانتقالات الإيضاحية المُمثلة بتعدد الأمثلة، وهذا يعني الانتقال من المعنى الحرفي(القضوي) إلى المعنى المحوري الذي هو «تعددي وتأملي، فالدلالة الملتمسة منه تتعدد ويضد بعضها بعضاً، بسبب ارتباط استخراجها بظروف وملابسات العملية التخاطبية»[٤٥]، فالتعضيد الدلالي الوارد هنا حصل بسبب خرق مبدأ الكيف، لأنه لم يخبرهم بمكانة الزهراء (عليها السلام)، عند الله سبحانه وتعالى بهدف إقامة الحجة عليهم، بل يريد أن ينتزع منهم الإقرار بأن الزهراء هي روح الوجود وهي التي تربتّ في حجر سيّد الخلق، فقد كانت تمثل الخير الكثير(الكوثر)[٤٦]، لأن نسل الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، انتشر في العالم بوساطة هذه المرأة الروحانية الملكوتية، وأن ذرية الرسول من فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم يكونوا امتداداً جسمياً للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فحسب، بل

كانوا امتداداً رسالياً صانوا الإسلام وضحوا من أجل المحافظة عليه[٤٧]، فجاء الخرق خادماً لتلك الغاية.

الخـاتمـة:

بعد عرض بعض النماذج الشعرية وتحليلها تداولياً، خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:

١- يعود سبب كثرة الافعال التقريرية المباشرة في قصائد الشعراء إلى رغبة الشعراء في تحقيق غرض تواصلي، هو إعلام الجمهور الكوني وتذكيرهم بالمأساة التي تعرضت لها الزهراء (عليها السلام)، بعد وفاة أبيها، إذ إن ذلك يمثل حالة إثارة مستمرة للناس الطيبين والمؤمنين المخلصين، وهو إدانة لكل ذلك الخط الذي لم يتوقف عن عداء الزهراء وأهل بيتها(عليهم السلام).

٢- وجدنا الكثير من أفعال الكلام الطلبية التي اختلفت اغراضها باختلاف سياقاتها ومناسباتها، فتنوعت التوجيهيات بين (الأمر، والاستفهام) بغرض النصح والارشاد؛ لتوجيه الناس إلى إنجاز فعل وهو الالتزام والتمسك بالنهج الفاطمي؛ لأنه مرتبط بمقام العدل الالهي الذي يعطي كل ذي حق حقه.

٣- اكثر شعراء كربلاء من اسلوب الاستفهام، إذ إن الاستفهام يتم بوساطته من حالة السكون إلى حالة الحركة، وهذا الانتقال يهيئ المتلقي إلى اتخاذ قرار معين، يحثه على الانفتاح على سيرة الزهراء(عليها السلام)، والوقوف على جزء مهم استطاعت من خلاله أن ترسخ الكثير من القيم الإسلامية على المستوى السياسي، بما قدمته من تأصيل لحق الإنسان في المعارضة ضد النظام السياسي.

٤- صرح الشعراء عن مقاصدهم الحقيقة في بعض المواضع، إذ صرحوا بالقوة الإنجازية وغرضهم الكلامي مباشر؛ ليفرغوا شحنة الغضب التي

يشعرون بها، وكان الاتهام موجه للرجال الذين استباحوا وانتهكوا حرمة وقداسة البيت الذي تسكن فيه فاطمة(عليها السلام)، فقد حدد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)،ما لهذا البيت من الحدود الشرعية وفرضها على الامة.

٥- وجدنا أن أغلب المعاني الضمنية في موضوع الاستلزام الحواري تسير في اتجاهات متشابهة يجمعها الخطاب التبليغي، وهو أن ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الزهراء(عليها السلام)، لم يكونوا امتداداً جسمياً للنبي الأعظم فحسب، بل كانوا امتداداً رسالياً صانوا الإسلام وضحوا من أجل المحافظة عليه.

الهوامش:

١- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاق، الجزائر، ط١،٢٠٠٣،ص١٥٥.

٢- عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٦، ص١٩٣.

٣- صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣، ص١٣٧.

٤- آن روبول، جاك موشلار، التاويلية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوش، ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣،ص٣١-٣٢.

٥- ندى مرعشلي هواري، الحمل على المعنى(توهم أم اسلوب؟)، دار النهضة العربي،ط١، بيروت، ٢٠١٨، ص٥٢.

٦- ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، دار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٦،ص١٥.

٧- ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص١٤٩، ص١٥١.

٨- ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص٢١٥.

٩- ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص٢١٧، ص٢١٨، ص٢١٩، ص٢٢٠.

١٠- ريم الهيامي، الاقتضاء وانسجام الخطاب، بيروت، دار الكتاب الجديد، المتحدة، ٢٠١٣، ص٣٩.

١١- ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى فوجمان، ترجمة صابر الحباشة، دمشق، دار الحوار، ٢٠٠٧، ص٨٤.

١٢- العياشي دراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي الخصوصيات النوعية للظاهرة

إلى وضع القوانين الضابطة، ط١، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ٢٠١١م، ص٩٩.

١٣- العياشي دراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي الخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة، ط١، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ٢٠١١م، ص٩٩.

١٤- العياشي دراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي الخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة، ط١، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ٢٠١١م، ص٩٩.

١٥- العياشي دراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي الخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة، ط١، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ٢٠١١م، ص٩٩.

١٦- ينظر: احمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠١٠، ص٦١.

١٧- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣ ص١٣.

١٨- سورة النور، (٣٦).

١٩- جون براون، ج بول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية(د.ت)، ١٩٩٧، ص٣٢.

٢٠- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص١٣.

٢١- محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري،، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١،

٢٠٠٢،الصفحة او الرقم٣٧٦٧.

٢٢- علي بن ابي بكر بن سلمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ج٩ ص٢٠٣.

٢٣- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٩٤.

٢٤- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣،ص٢٣٤.

٢٥- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣٢.

٢٦- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣٢.

٢٧- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣٣.

٢٨- محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري،، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، الصفحة او الرقم ٣٧١٤.

٢٩- محمد بن علي بن الحسين(الشيخ الصدوق)، علل الشرائع، قدم له: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف،١٩٦٣، ج١ ص١٨٢.

٣٠- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣٦.

٣١- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات

والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣٠.

٣٢- سلمان بن احمد بن ايوب الطبراني، المعجم الكبير(معجم الطبراني الكبير)، تح: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، ٢٠٠٨، عن موسى بن عمير بسنده عن ابن عباس: سلام على آل ياسين، قال: نحن آل محمد(صلى الله عليه واله)، وذكره عنه الهيثمي في مجمع زوائده ج٥ ص١٧٤).

٣٣- علي بن ابي بكر بن سلمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ج٩ص١٦٧.

٣٤- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣٠.

٣٥- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٣١.

٣٦- صدر هذا البيت مأخوذ من قصيدة للشريف قتادة بن ادريس بن مطاعن المكي(نسب هذا البيت في المجالس السنية في مصائب العترة النبوية، محسن عبد الكريم الحسيني العاملي، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٧٤، المجلد٢، ص١٣٧، وكتاب هدي الملة إلى أن فدك نحلة، السيد محمد حسن الموسوي الحائري، تح وتعليق: مصطفى الاسكندري، فدك لإحياء التراث ص٢٣ ـ ص١٨٠.

٣٧-سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٠٨.

٣٨-سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ج٣، ص٢٠٨.

٣٩-محمد ناصر الدين الالباني صحيح وضعيف سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الاحياء، التراث العربي، بيروت،ج٥ ص٦٦٢، الرقم ٣٧٠٨٦.

٤٠- طه عبد الرحمن، السان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط١، ص٢٣٩.

٤١-ينظر: محمود احمد نحلة،آفاق جديد في البحث اللغوي، دار المعرفة الجديدة، مصر، (د.ت)، ٢٠٠٢،ص٣٧.

٤٢- حدادي صباح وبوعنداس، أفعال الكلام في سورة مريم ـ دراسة تداولية ـ رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الادآب واللغات، ٢٠١٧،ص٣٧.

٤٣- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ٢٠١٧، ص٢٠٨.

٤٤- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ٢٠١٧، ص٢٠٨، ص٢٤٦.

٤٥- د. بشرى البستاني،، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط١، ٢٠١٢، ص٢٦٧. وينظر: د. مسعود صحراوي، الافعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، اطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، ٢٠٠٣. ص٨٤.

٤٦- أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، ١٤١٨م، ج٣ ص٨٥٦.

٤٧- ابو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ،ج٣٢ ص١٢٤.

المصادر والمراجع:


١- القران الكريم.

٢- ابو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣- أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، ١٤١٨م.

٤- احمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

٥- آن روبول، جاك موشلار، التاويلية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوش، ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣.

٦- بشرى البستاني،، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط١، ٢٠١٢.

٧- جون براون، ج بول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية (د.ت)، ١٩٩٧.

٨- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، دار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٦ جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، دار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.

٩- حدادي صباح وبوعنداس، أفعال الكلام في سورة مريم ـ دراسة تداولية ـ رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الادآب واللغات، ٢٠١٧.

١٠- ريم الهيامي، الاقتضاء وانسجام الخطاب، بيروت، دار الكتاب الجديد، المتحدة، ٢٠١٣.

١١- سلمان بن احمد بن ايوب الطبراني، المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير)، تح: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، ٢٠٠٨.

١٢- سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، كربلاء، ط١، ٢٠١٧.

١٣- صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣.

١٤- طه عبد الرحمن، السان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط١.

١٥- عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٦.

١٦- علي بن ابي بكر بن سلمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، دار الكتاب العربي، القاهرة.

١٧- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاق، الجزائر، ط ١،٢٠٠٣.

١٨- العياشي دراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي الخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة، ط١، منشورات الاختلاف، دار الامان، الرباط، ٢٠١١م.

١٩- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى فوجمان، ترجمة صابر الحباشة، دمشق، دار الحوار، ٢٠٠٧.

٢٠- محسن عبد الكريم الحسيني العاملي،المجالس السنية في مصائب العترة النبوية،، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٧٤.

٢١- محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري،، صحيح البخاري، دار ابن

كثير، دمشق، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

٢٢- محمد بن علي بن الحسين(الشيخ الصدوق)، علل الشرائع، قدم له: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف،١٩٦٣.

٢٣- السيد محمد حسن الموسوي الحائري، كتاب هدي الملة إلى أن فدك نحلة،، تح وتعليق: مصطفى الاسكندري، فدك لإحياء التراث.

٢٤- محمد ناصر الدين الالباني صحيح وضعيف سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الاحياء، التراث.

٢٥- محمود احمد نحلة، آفاق جديد في البحث اللغوي، دار المعرفة الجديدة، مصر، (د.ت)، ٢٠٠٢.

٢٦- مسعود صحراوي، الافعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، اطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، ٢٠٠٣.